

إقامة الدين في المجتمعات المعاصرة بعض التحديات التربوية والتعليمية

د. قاسم عمر أبو الخير*
المستخلص

تقوم فكرة الورقة الأساسية على النظر في الإشكاليات المحيطة بحقلي التربية والتعليم أو ما يعرف بالإعداد والتكوين وما يعترض ذلك من عقبات ومعوقات فيما يتصل بتحقيق مصالح الإنسان في الحياة الدنيا وفي الآخرة. تستخدم الورقة المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي التحليلي للإجابة على سؤال الدراسة الرئيس المتمثل في: ما أبرز التحديات التعليمية والتربوية التي تعوق إقامة الدين في المجتمعات المعاصرة وما طبيعتها ومسبباتها. تتمثل أهداف الدراسة في رصد أبرز تحديات التربية والتعليم التي تؤثر في إعداد وتكوين المتعلمين والبحث عن ما يمكن من وسائل وآليات يمكن أن توظف في التقليل من تلك التحديات مع تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تسهم في مجابهة بعض تحديات التربية والتعليم التي تؤثر في جملة المصالح الكلية التي تسعى الشريعة أن تحققها بإقامة الدين في المجتمعات المعاصرة. تناولت الورقة بعض المشاكل والمعوقات التي أعدت النظام التربوي والنظام التعليمي عن القيام بوظائفها ومسؤولياتهما على الوجه الأكمل، وأن كيفية التعامل مع تلك الإشكاليات في حد ذاتها يعد من التحديات التي ينبغي التصدي لها من أجل تحقيق مقاصده الكلية .

* أستاذ مساعد -معهد إسلام المعرفة- جامعة الجزيرة.

مقدمة:

إن من المعلوم بالبداهة دعوة الإسلام إلى تكوين الفرد وبناء الشخصية المسلمة على التعليم والتعلم ومعلوم العلاقة الجدلية بين العلم والإيمان والعمل الصالح وأكثر دليلاً على ذلك المنزلة الخاصة التي يحتلها العلم في القرآن الكريم والحديث الشريف و الإفاضة في تمييز العلم وتبيان فضله والحث عليه و نشره وتعظيم تقدير حامله والراسخين فيه والطالبين له و المعايير بين دم الشهيد وحبر العالم وفضل العالم المتفكر على العابد وغيرها من شواهد تؤكد قيمة العلم والتعلم، والدليل على ذلك أن الوحي الكريم (قرآن وسنة) يحتشد بالنصوص الدالة على ذلك.

والإسلام إذ يفعل ذلك ينطلق من رؤية كلية كونية/ قرآنية تجاه قضايا التنشئة والتربية والإعداد والتكوين والإصلاح، وهي رؤية تتصف بالشمول والوضوح والتفاني ومراعاة الفطرة إيماناً بالله الخالق لإنسان مستخلف يسعى في الأرض طالباً للعلم والمعرفة على أساس من العدل والتكافل والشورى بقصد الخير والإصلاح وال عمران ، والرؤية المشار إليها تدور حول قضايا أساسية هي:

1. إيمان بالله الخالق وحده لا شريك له، له الخلق والأمر تبارك الله أحسن الخالقين .
 2. إحساس بالمسؤولية وسعي نحو فعل الخير والعدل .
 3. وعد للأخرة والمآل، استعداد للمصير وحصيلة للعمل وفق جزاء الله العادل .
- وبذلك تتوثق علاقة العمل بالإيمان ولا تنفصل عنه!

لا يدعي الباحث قدرته على الإحاطة بكل- الإشكاليات المحيطة بحقلي التربية والتعليم والتي يمكن أن تسبب بعض العقبات والمعيقات فيما يتصل بتحقيق مصالح الإنسان في الحياة الدنيا وفي الآخرة باعتبار أن التعليم يعد أحد أهم الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية المتمثلة في التوحيد والتزكية وال عمران، وذلك أن التعليم هو الدعامية الأساسية للتربية الشاملة التي تستهدف الإنسان بتوفير حقوقه وصيانة كرامته والوفاء بحاجاته ومتطلباته في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والتعليم والصحة والضمان الاجتماعي وحرية التعبير والمشاركة في بناء المجتمع وتطوره. تحقيق المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية هو بمثابة إقامة الدين في هذا الوجود من خلال سيادة قيم الخير والفضيلة والتراحم والتكافل ونبذ كل مظاهر الظلم والعنف والعدوان بالمحافظة على كليات الشريعة بالاستجابة لجملة الأوامر الإلهية والتوجيهات النبوية المتعلقة بالفعل والتترك. وكذلك باستدامة الاجتهاد والتجديد في تحصيل العلوم والمعارف بتوظيف كل أدوات الحس والمعرفة ثم الاستعانة بالله الواحد الأحد ووحيه الكريم، وبذلك يمكن القول باستدامة التعلم وتنمية العقول والأبدان والأوطان.

إن التحديات المحيطة بالتربية والتعليم لا يمكن عزلها عن بقية أنظمة الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ويشترك في تعقيد الأمر التطورات السريعة والمتلاحقة في السياسة العالمية والاقتصاد العالمي وحرية التجارة والشركات متعددة الجنسيات وسوق العمالة ومتطلباتها (العولمة) ، فكيف سيسهم التعليم في إعداد الفرد المسلم للتعامل مع كل هذا

1 عبد الحميد أحمد أو سليمان ، أزمة الإرادة والوجدان المسلم ، البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة (في إصلاح التربية والثقافة ، رؤية إسلامية ط2 ، دار الفكر ، دمشق، 2005م ، ص53 .

القدر المتشابك من القضايا، علاوة على ما يؤثر على المتعلم من وسائل الإعلام المختلفة من قيم ونماذج للحياة تلقي بظلالٍ سلبية على التعليم والتعلم².

مشكلة البحث

إذا أمعنا النظر في التعليم (نظم ومؤسسات) نجده في أغلب الأحوال في موضع اتهام ويكاد لا يرضى عنه أحد، وربما حمل أوزار النظم الأخرى وأصبح مسؤولاً عن كوارث الحياة وانهيار القيم وكساد الاقتصاد وزيادة التطرف والعنف وانحطاط الثقافة . ومن المشاكل البادية للعيان عجز مؤسسات التربية والتعليم - في الغالب الأعم في تحصيل مخرجات تمثل معطىً وموردًا يمكن أن يسهم بصورة ملموسة في تزكية الأفراد والمجتمعات ، وعجزها - أي المؤسسات عن ملاحقة التطور الحاصل في كل شعاب الحياة بما يمكن من الاستفادة من الجديد والمحافظة على القيم الجميلة المتوارثة جيلاً عن جيل. ومن المشكلات التي تعاني منها مؤسسات التربية والتعليم والتي ألفت بظلال مؤثرة في أهداف العملية التربوية والتعليمية، ضعف أو غياب التنسيق بين مؤسسات التربية والتعليم بمختلف تصنيفاتها ودرجاتها، والمؤسسات المعنية بالتخطيط والاستفادة من مخرجات العملية التربوية والتعليمية في الاستجابة للتحديات التي تواجهها المجتمعات المسلمة، ومن المشكلات كذلك عجز مراكز البحث التربوي في معالجة القضايا المفصلية التي يئن منها جسد الأمة مثل الخصوصيات الحضارية والتعددية الثقافية وبناء المناهج وتعديلها . هذا إلى غيرها من المشكلات والقضايا كالتربية الوالدية وتعليم المرأة والاستلاب الفكري والاندمج الثقافي. صحيح أن المشكلات المثارة ليست وليدة اللحظة ، بل أن بعضها متراكم وبعضها الآخر انعكاس ونتيجة لعوامل أخرى متداخلة ومعقدة، ومع ذلك يبقى للتربية من الأدوار ما يمكن أن تلعبه أو تسهم به في تشخيص القضايا والمشكلات تطلعاً للحلول وبحثاً عن المعالجات، لكونها - أي التربية معنية بمسألة إعداد الإنسان الحضاري على المستوى المعرفي والفكري والثقافي والإنساني لتمكين الإنسان من القيام بواجب الاستخلاف وعمران الأرض، وهنا تتحدد مشكلة الدراسة المتمثلة في البحث عن تحديات الإعداد والتكوين أو التربية والتعليم التي تحول دون أو تعوق إقامة الدين والتي من خلالها يستطيع الإنسان المخلوق المكرم من القيام بواجب العمران وأداء مهمة الاستخلاف ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في سؤال رئيس هو:

ما أبرز التحديات التعليمية والتربوية التي تعوق إقامة الدين في المجتمعات المعاصرة؟ تنفرع عنه أسئلة فرعية هي:

1. ما طبيعة هذه التحديات؟ وما مسبباتها ومظاهرها؟.
2. ما أبرز الوسائل والآليات التي يمكن أن توظف في التقليل من تلك التحديات؟.
3. ما أبرز الحلول والمقترحات لمجابهتها؟.

أهداف البحث

- 1/ رصد أبرز تحديات التربية والتعليم التي تعوق تطبيق الشريعة وإقامة الدين في المجتمعات المعاصرة.
- 2/ بيان طبيعة التحديات التعليمية التي تجابه إقامة الدين في المجتمعات المعاصرة .
- 3/ اقتراح بعض المعالجات والمقترحات لمجابهة تحديات التربية والتعليم التي قد تعيق إقامة الدين في المجتمع المعاصرة.

2 عبد الحميد أحمد مظهر ، نحو رؤية مستقبلية للمائة سنة القادمة ، أفكار غير مألوفة ، مخطوطة غير مطبوعة .

أهمية البحث:

يحسب الباحث أن أهمية البحث تتمثل في محاولة الوقوف على أبرز التحديات والمعوقات التي تحيط بأهم القضايا التي تسهم في إعداد الفرد المسلم الذي يسعى للقيام بواجب الخلافة وأداء الأمانة بتوظيف أدوات الحس و المعرفة لتحصيل العلوم والمعارف من مصادرها في كتابيه المسطور والمنظور . وتتمثل الأهمية كذلك في محاولة اقتراح ما يمكن من سبل ووسائل لمجابهة التحديات المحيطة بحقلي التربية والتعليم والحد من أثارها وتبعاتها لتحقيق مصالح الإنسان في الوجود .

منهج البحث:

تقتضي طبيعة الورقة استخدام أكثر من منهج واحد لتشابك قضاياها وتعقدها ، فاستخدام المنهج الوصفي لوصف الإشكاليات والمعوقات والتحديات المحيطة بالتربية والتعليم من حيث مسبباتها وطبيعتها والمنهج الاستقرائي التحليلي لغرض الوقوف على مآلات تلك المسببات والظواهر وتبيان كيفية التعامل مع الظاهرة وفق ما هو متوفر من معطيات ومبشرات قد تعين في اقتراح بعض المعالجات في سبيل الوصول إلى الممكن من إصلاحات وتصويبات في مجمل العملية التربوية والتعليمية .

أسباب اختيار الموضوع :

1. التثوهات التي حدثت في العملية التعليمية بسبب ازدواجية التعليم وانفصام الفكر بين ما يسمى بالتعليم المدني والتعليم الديني أو الحديث مما يستدعي إعادة النظر في الممارسة التربوية والتعليمية والنظر في أزماتها وسبل إيجاد الحلول لها .
2. الهجمة الشرسة على مناهج التعليم في الدول الإسلامية خاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر وما ترتب على ذلك من قلق للمسلمين وما اتخذته بعض الدول من إجراءات في سبيل المحافظة على هويتها وخصوصيتها الحضارية .
3. الاهتمام بجودة التعليم في ظل معايير الجودة والاعتماد وما تلقى من تبعات عن التعليم ونوعيته وأهدافه ومحتوياته وطرقه وأساليب تقويمه وكفاءة القائمين به .
4. نمو ظاهرة التعددية الثقافية التي تسترعي بالضرورة النظر في أهداف التربية وتنشيط الحوار حولها بغرض استجلاء متطلبات التباين وفقه التنوع باعتباره سنة إلهية تعين في التعايش مع الآخر والتعاون معه بما يفيد في تحقيق مصالح الإنسانية .
5. استفحال مظاهر التطرف والغلو والإرهاب وما ترتب عليها من تشويه لصورة الإسلام بصورة تنبه إلى ضرورة النظر في مدخلات ومخرجات العملية التربوية وضرورة البحث عما يمكن أن يسمى التحصين الفكري حتى لا يتسرب مستقبل الأجيال الناشئة من بين أيدينا.

بعض تحديات التربية والتعليم**تحدي التربية:**

يتمثل تحدي التربية الذي تتعدد مؤسساته وتنشعب من الأسرة والشارع و الرفاق والأصدقاء والنادي والمسجد، في البحث عما يسمى بالتربية الإسلامية وهو مفهوم يتجاوز النطاق الضيق الذي يربط التربية الإسلامية بمجموعة من مقررات العلوم الشرعية المعرفية التي ينبغي المتعلمين تلقيها أو دراستها ، أو باعتبارها سلوكاً إسلامياً إيجابياً محكوماً بأطر الأحكام الشرعية ، أو بالنظر إليها كتراث تربوي إسلامي ، إن التربية الإسلامية بمفهومها الشامل تعني أكثر من ذلك

كله، إذ ينبغي أن ينظر إليها باعتبار ما يرجى منها في إعداد وتكوين المسلم المتعلم. والتربية الإسلامية تمثل نظاماً ومنهجاً ومفهوماً تربوياً شاملاً له أسسه العقديّة والمعرفية والنفسية والاجتماعية، وله نظرياته الخاصة وإجراءاته الميدانية التي يتم اعتمادها منهجاً لتربية الفرد وتكوين المجتمع.³ كما أن المقصود بالتربية الإسلامية هو ذلك النظام التربوي والتعليمي الذي يستهدف إيجاد إنسان القرآن والسنة أخلاقاً وسلوكاً مهما كانت حرقته أو مهنته، وهو إنسان مستخلف لله في الأرض بما يتطلبه هذا الاستخلاف من الكدح المستمر في سبيل إيجاد نوعية راقية من الإنسان، راقية من الناحية الجسدية والعقلية والروحية والمهنية.⁴ ومن التحديات المحيطة بالتربية الإسلامية تزايد تدخلات المنادين بتغيير المناهج خاصة مناهج العلوم الإسلامية بدعوى أنها تشجع الإرهاب والتطرف والعلو بالتدخل في محتوى هذه المناهج لإيجاد نوع من التدين يساير ويتعاش مع ويتماشي مع ما يسمى بالحدائث والمعاصرة، مع العلم بأن الإرهاب لا يرتبط بدين معين. التدخلات المشار إليها لها عدد من الوسائل مثل المنظمات المانحة واليونسكو ومؤتمرات حوار الأديان والمؤتمرات التي تتحدث عن الضرورة الحضارية لإصلاح مناهج التعليم والتي تستهدف العلمنة الشاملة والقضاء على الرؤية الكلية للإنسان والكون والحياة.⁵

ومن التحديات التي تواجهها التربية الإسلامية القضايا المتعلقة بتكوين الأسرة باعتبارها نواة لتكوين المجتمع. وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى الاهتمام الذي أولته الشريعة لحقوق الطفل بداية من إحصان اختيار الزوجين بالاستجابة للشروط والمعايير التي طلبت الشريعة توفرها في الزوجين، والعناية بالطفل في كل مراحل نموه وإحصان حضائنه وتوجيهه وأرشاده وتربيته، ومراعاة الحقوق المترتبة على أفراد الأسرة والاهتمام بالبيئة التي ينشأ فيها الطفل.⁶

تحديات النظام التعليمي

مثل تحديات النظام التعليمي بعناصره المختلفة في مدى قدرته على الإجابة على التساؤل: كيف يمكن للنظام التعليمي بمراحله ومؤسساته المختلفة تفعيل دوره في تحقيق أهداف التربية المتعددة والتي بالضرورة أن تكون دائرة في فلك تحقيق مقاصد الشريعة في كلياتها المختلفة وتحقيق النمو المتكامل للطلاب وإكسابهم القيم الدينية والاجتماعية ومظاهر السلوك القويم مما يسهم في إنجاز التنمية المستدامة ذلك أن الدعوة إلى تفعيل فكرة المقاصد الشرعية في مختلف مجالات العلم وتخصصاته من العناوين الكبيرة التي يشترك في رفعها عدد من المفكرين ممن اختلفت مرجعياتهم الفكرية الفلسفية

3 ماجد زكي الجلاّد، البحث العلمي في التربية الإسلامية في الأردن، دراسة تحليلية ببيوغرافية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 2011م، ص13-14.

4 عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1997م، ص 17. و انظر كذلك: ماجد زكي الجلاّد، تدريس التربية الإسلامية، الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005م، ص 22.

5 شريف علي حماد، تحديات تغيير المناهج الشرعية في العالم الإسلامي، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة (3-4/4/2007م) ص3-4.

6 مُجَد الغنلة إبراهيم، أثر غياب الرؤية الإسلامية في المشكلات التربوية، بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية، عمان، الأردن، 1990م، ص181-198.

باعتبار أن مقاصد الشريعة هي الكلمة الجامعة لمعنى البصيرة في وضع الشريعة واكتساب المصالح وأسبابها والزرع عن اكتساب المفساد وأسبابها⁷.

ومن أبرز تحديات النظام التعليمي ما نتج عن علله المتمثلة في ظاهرة ثنائية ازدواجية التعليم، والثنائية مقصود بها تقسيم نظام التعليم إلى مسارين متوازيين لكل منهما فلسفته ومناهجه وموضوعاته، الأول التعليم الديني أو ما يعرف في الغرب بعلم اللاهوت والتعليم المدني ببنائه الهيكلي والتنظيمي. ازدواجية التعليم يقصد بها توحيد نظام التعليم ليجمع بين التعليم الديني والتعليم المدني في آن واحد، بمعنى أن يجري تعليم العلوم الدينية والعلوم المدنية في المؤسسة التعليمية الواحدة. هناك تصنيف آخر يتعلق بالبنية الهيكلية لنظام التعليم وهو ما يعرف بأحادية التعليم ويعني الالتزام بأحد نوعي التعليم في النظام التعليمي وفق التقسيم السابق، إما التعليم الديني وإما التعليم المدني⁸. تصنيفات النظم المذكورة ساهم في ظهورها واستفحال آثارها في البلاد الإسلامية عوامل ومؤسسات مختلفة مثل بعثات الاستشراق والإرساليات والاستعمار، البعثات الجامعية والسياسون والسادة القوميون. وقد ساهمت بعض الممارسات في تعميق ثنائية التعليم مثل الانتقاص من مكانة الجامعات الإسلامية ورميها بصفة الجمود وإضعاف مواردها المالية وروافدها البشرية وإنشاء جامعات وكليات أحادية التعليم مثل الجامعة الأمريكية في القاهرة وبيروت لإيلاء المزيد من الاهتمام بالتعليم المدني على حساب التعليم الديني. ترتب على الممارسات سالفة الذكر آثار سلبية مثل الخروج على الدين والقيم والأخلاق، الازدواجية في الولاء، الاختلاف في الفكر، الانفصام في شخصية الفرد والضعف والهوان⁹. ومن تحديات النظام التعليمي ما يتصل بقدرته على الاستجابة للاحتياجات المتنامية للمجتمع المعاصر والعجز الفادح في مواجهة متغيرات وتحديات العصر وملاحقة التقدم العلمي والتقني السريع والمتلاحق والتقدم الكبير في وسائل الاتصال والثورة المعلوماتية، وما يرتبط بها من ضرورة إقامة مجتمع المعرفة وبناء مجتمع المعلومات. فكيف للنظام التعليمي في ظل كل هذه المؤثرات من توفير التعليم والمعرفة ومواكبة الإنجازات العلمية بوعي وإدراك¹⁰.

إن محاولات التغلب على المشكلات والمعوقات التي تعترض سبيل النظام التعليمي ليحقق وظائفه وأهدافه يقتضي اتباع عدد من الإجراءات والمعالجات منها:

1. توحيد نظام التعليم مع الاهتمام بالتكامل المعرفي ووحدة العلوم مع تقديم المعرفة والخبرة في قوالب مناسبة تحقق الربط بين التخصصات المختلفة.
2. توظيف المؤلفات العلمية لخدمة العلوم المختلفة.
3. تعدد خلفيات وتخصصات المشاركين في البحوث والدراسات المتعلقة بتطوير النظم المعرفية والتعليمية.
4. تبادل الخبرات بين أساتذة العلوم الشرعية والعلوم الأخرى.

7 محمد بن نصر، المقاصد الشرعية بين حيوية الفكرة ومحدودية الفعالية، الندوة العالمية عن الفقه الإسلامي وأصوله وتحديات القرن الواحد والعشرين، مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في المجتمعات المعاصرة، الجامعة الإسلامية العالمية، كوالامبور، ماليزيا، 2006م، ص 62-65.

8 ناصر أحمد الخوالدة، ثنائية التعليم الجامعي وآثاره في البلاد الإسلامية، مؤتمر التكامل المعرفي: أثره في التعليم الجامعي وضروراته الحضارية، تحرير: رائد جميل عكاشة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فريجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012م، ص 749.

9 ناصر أحمد الخوالدة، ثنائية التعليم الجامعي وآثاره في البلاد الإسلامية، المرجع السابق، ص 765-767.

10 محمد صبري الحوت و ناهد عدلي شاذلي، التعليم والتنمية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2007م، ص 221 وما بعدها.

تحديات المنهج

تحيط بمناهج التعليم – بعناصره المختلفة- على مستوى التعليم العام وعلى مستوى التعليم الجامعي جملة من المشكلات والمعوقات التي تقتضي تعاملاً جاداً وممنهجاً لتقليل أثارها. إن التمسك بمنهج الله وتطبيقه تطبيقاً صحيحاً في واقع الحياة هو بداية الانطلاق للإصلاح في المجال التربوي والتعليمي والذي يؤدي إلى الإصلاح في كل المجالات، السياسة والاقتصاد والاجتماع والاتصال والآداب والثقافة والفنون¹¹. والمنهج الذي يحقق الإصلاح يصدر عن تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، الحياد عن ذلك التصور يقود إلى صراع بين العقل والضمير وإلى الارتداد الفكري والديني، والتمسك به يؤدي إلى إصلاح منهج التنقي والتربية والإعداد والبناء والتكوين. إن محاولات الإصلاح التي تتحقق من خلال الاستفادة من التصور الإسلامي تقتضي التالي:

1. بيان طبيعة التصور وكيف يمكن لذلك التصور أن يجيب على الأسئلة الكلية الكبرى وكذلك طبيعة الإنسان المستخلف في هذا الوجود لعمرانه وتوظيفه لتحقيق مصالحه.
2. الاستفادة من التصور المشار إليه لتحديد واختيار الأهداف التي ينبغي أن يحققها المنهج للإنسان المسلم.
3. الاستفادة من جملة الطاقات والاستعدادات الذهنية والنفسية التي أودعها الله في الإنسان المخلوق المكرم المأمور بأداء الأمانة وواجب الاستخلاف.
4. إيضاح وشرح العلاقات الجدلية بين مفاهيم الإله والدين والخلافة والعبادة والمفاهيم ذات الصلة كالحضارة والثقافة والحرية والشورى.

مفهوم منهج التربية في التصور الإسلامي

مفهوم منهج التربية في التصور الإسلامي عبارة عن نظام متكامل من الحقائق والمعايير والخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين لتمكينهم من القيام بواجب الخلافة في الأرض بإيجابية وفاعلية بغرض عمارتها وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله سبحانه وتعالى. لا يمكن للمنهج أن يحقق ذلك كله ما لم يتمتع بميزات تفضيلية تتمثل في الربانية والعالمية والثبات والشمول والتوازن والتوحيد الذي يمثل الدعامة الأساسية للتصور الإسلامي، لكونه يشير إلى وحدة الخالق ووحدة الخلق ووحدة الحقيقة ووحدة المعرفة.

تحدي الأهداف والمحتوى

فيما يتصل بأهداف المنهج والتحديات التي تقف عائقاً أمام قطف ثمرات التعليم والتعلم تتأزر وتتراص كثير من المعوقات والإشكاليات التي تفرض إحسان التعامل معها في سبيل إيصال عمليات التعليم والتعلم إلى غاياتها المرجوة. فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن الإشارة إلى التغيرات والتطورات التي أُلقت بظلال كثيفة على التربية التي تمثل مصدات للمحافظة على الخصوصيات الحضارية ومقاومة التأثيرات المباشرة في صياغة الذهنيات وبناء التصورات والمفاهيم لكونها تعنى وتهتم ببناء وإعداد الإنسان منذ ميلاده وحتى حياته الأخرى. وهنا تبرز ضرورة الإجابة على السؤال: كيف يمكن تحديد أهداف التربية والتعليم بصورة تعين المجتمع للمحافظة على هويته وخصوصيته الحضارية؟ وكيف يمكن أن

11 علي أحمد مذكور، بحوث نحو بناء نظرية تربوية إسلامية، تحرير فتحى الملكاوي ن عمان، الأردن، 1990م، ص 35.

تعينه في التعامل مع قضايا الواقع ومتطلبات وضرورات الحوار مع الآخر وتحالف أو صراع الحضارات¹²، وما يتعلق بحقوق الإنسان ومتطلبات سوق العمل ومعايير الجودة والاعتماد وقضايا التنمية المستدامة وتأثيرات وسائل وتقنيات الاتصال وأثرها في تداخل الثقافات ، والنظرة المتجددة لقضايا المرأة والأسرة .

الإجابة على الأسئلة أعلاه يمكن الحديث عنها بأن للأهداف في منهج التربية والتعليم في الإسلام غايات ذات بعد قيمي كالحرية وذلك بالخضوع لعبادة الله الواحد الأحد، وهي – أي الحرية - مسؤولية فردية وجماعية واجتماعية¹³ . لذلك من الضرورة بمكان صياغة أهداف التربية والتعليم على مقاصد الشريعة الإسلامية باعتبارها غايات نهائية ينبغي أن تسعى نحوها المجتمعات المسلمة من خلال وسائل وعلوم مختلفة - من بينها التربية والتعليم – لإقامة الدين ، بحيث تقدم الشريعة الإسلامية الفضاء الفكري للعلوم والمعارف المرتكزة على التصور الإسلامي.

ما ذهبنا إليه في جدلية وقوة العلاقة بين أهداف التعليم ومقاصد الشريعة ينسحب على المكون المعرفي للمناهج باعتباره من الوسائل التي تحقق أهداف التربية والتعليم ، وبذلك يمكن أن تكون مقاصد الشريعة إطاراً مرجعياً وبعداً للذين يشتغلون في بناء المناهج وتخطيطها الذين يبدأون بحسن اختيار الأهداف وحسن صياغتها بناء على ما أسماه الدكتور خالد الصمدي (مقاصد التربية والتكوين) معدداً أسس بناء المنهج على تلك المقاصد وهي كما يري الصمدي :

1. أولها أساس فلسفي وينبني على الخصوصيات العقائدية للأمة ونظرتها إلى الكون والحياة والمصير باعتبارها محددات رئيسة لتكوين رؤية الإنسان لمبررات وجوده وحياته ومصيره .
2. وثانيها الأساس الاجتماعي ، ويرتكز من جهة على الإمكانيات المتاحة في كل مجتمع لتنفيذ متجدد للتربية والتكوين ، ومن جهة ثانية حاجاته التنموية على المدى القصير والمتوسط .
3. وثالثها النفسي، ويرتكز على ضرورة مراعاة النمو النفسي والإدراكي للمتعلمين في مختلف الأعمار، ومسيرة تطوره لتوسيع دائرة التفاعل مع برامج ومناهج التعليم في انسجام وتناغم ، مما يخلق دافعية أكبر نحو التعلم .
4. ورابعها الأساس المعرفي : فيراعي طبيعة المفاهيم التي تقدم للتلاميذ ، وكيفية إسهامهم في بنائها في شكل خرائط معرفية متسلسلة بأسلوب منهجي لا يقتصر فيه دور المتعلم على التلقي، بقدر ما يشارك في بناء المعرفة وفق نسق يمكنه من الأدوات المعرفية الضرورية للتنمية، ويؤهله لإدراك المقاصد الكبرى للعلم الموصلة إلى معرفة الخالق وتقديره حق قدره¹⁴ .

في تعليق الباحث على ما تفضل به الدكتور الصمدي فيما يتصل بأسس بناء المنهج نقول: لا يختلف التربويون المشتغلون ببناء المناهج عليها ، لكن ما يميزها في حال الصمدي قيامها وارتكازها على مصدات تتخذ من التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان مرتكزاً ومعيناً يحقق الفاعلية والتفاعلية مع مقاصد الشريعة الإسلامية ، وأن هذا البعد المقاصدي يمكن التأسيس عليه في اختيار الأهداف وبناء المناهج وبذلك يمكن القول بإمكانية الاستفادة من المقاصد في

12 قاسم عمر أبو الخير ، مقاصد التربية وأهدافها ، مقاصد الشريعة ك نحو إطار للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، تحرير عبد الله محمد الأمين وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، 2009م ، ص 149-173 .

13 محمود عايد الرشدان ، بعض المفاهيم القرآنية ومدلولاتها التربوية ، بحوث نحو بناء نظرية تربوية إسلامية ، تحرير فنجي الملكاوي ، عمان ، الأردن ، 1990م ، ص 130-133 .

14 من بحث لخالد الصمدي على شبكة المعلومات العنكبوتية بعنوان: مقاصد التربية والتكوين في النظام التعليمي الإسلامي المعاصر بين الثوابت الحضارية والمتغيرات الدولية ، ص 10-11 .

إصلاح النظام التعليمي بعناصره المختلفة لتوفر التصور المرجعي المتمحور حول نظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان وما لها من مصادر اشتقاق، ثم دورانها في فلك تحقيق المصالح في الدارين¹⁵.

من التحديات المحيطة بالمناهج ما يتصل بالمحتوى ولأي مدى يمكن القول بأن المكون المعرفي للمناهج يتصف بما يمكنه من تحقيق أهداف النظام التعليمي ووظائفه. في هذا السياق فإن إلقاء نظرة فاحصة لمخرجات العملية التعليمية قد تكفي أن ثمة ملاحظات من أن المكون المعرفي لمحتوى المناهج لا يطمئن وإلا لكان تكوين المتعلمين أفضل مما هو عليه. وهذا يقتضي بالضرورة إجراء ما يلزم من مراجعات وفق خطة علمية لدراسة الواقع وتشخيصه وإعادة النظر في مراحل التعليم المختلفة والتعرف على أسباب قعودها من تفريخ ما تحدثنا عنه في سياق إعداد المتعلم المدرك لحقيقة دوره في هذا الوجود بالتأسيس والاعتماد على التصور الإسلامي والرؤية الكلية لقضايا التربية والتعليم. فيما يتصل بطرق التدريس ووسائله ينبغي العمل على احترام الإيقاع الخاص بالمتعلم لتصحيح مساره بالاستفادة من ملكات المناقشة والحوار وعمل المجموعات وطريقة التعيينات وحل المشكلات وإتاحة فرص التعاون والتنافس الشريف بين المتعلمين، وهنا يمكن الاستفادة من التراث التربوي الإسلامي في سياسة المتعلم وآداب المعلم والمتعلم وما يتصل بها من قيم التأسى والافتداء، علاوة على استخدام الوسائل المشوقة والجاذبة¹⁶. فيما يتعلق بمخرجات العملية التعليمية ينبغي أن يستهدف التقييم تصحيح الفارق بين الهدف المنشود وما توصل إليه المتعلم مع إحسان العلاقة بين المعلم والمتعلم وإشراك المتعلم في التخطيط و استدامة التقييم والتصحيح¹⁷.

لا تنحصر مشكلات التعليم وتحدياته في النظام التعليمي فحسب، بل تتعداه إلى تحديات ومعوقات أخرى تسهم بصور مباشرة وغير مباشرة في جعل التعليم عاجزاً عن القيام بدوره ووظيفته في إقامة الدين. من هذه التحديات:

نوع التعليم : جودته واستدامته وعلاقته بالتنمية

لم يعد التعليم التقليدي كافياً لمسايرة الظروف الجديدة ويكفي الإنسان طوال فترة عمره، لذلك ظهرت الدعوة لتركيز الأولويات التعليمية واستراتيجيات التعليم والتدريب على التعلم مدى الحياة كي يستطيع الإنسان التماشي مع مخرجات قدرة التكنولوجيا والاتصالات¹⁸. ترتبط بنوعية التعليم جودته على مستوى التعليم العام والتعليم العالي والتي حظيت باهتمام كبير لجملة من الأسباب والمبررات، منها:

1. ارتفاع تكلفة الدراسة ومصروفاتها
2. ضعف فرص التوظيف
3. الاتهامات الموجهة للتعليم العالي بعدم الكفاءة والازدواجية والهدر.
4. عدم التوازن بين التدريس والبحث العلمي

15 قاسم عمر أبو الخير، مقاصد التربية وأهدافها، مرجع سابق، ص156.

16 السعيد عواشيرة، متطلبات تجسيد مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي وتحقيق أهدافه ومعيقاته ذلك، التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية، تحرير رائد جميل عكاشة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فريجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية، 2012م، ص785-786.

17 السعيد عواشيرة، المصدر نفسه، ص 797.

18 تقرير البنك الدولي، التعلم مدى الحياة: في اقتصاد المعرفة، تحديات للبلدان النامية، ترجمة محمد طالب السيد سليمان، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2008م، ص 13-15.

5. الانتقادات الموجهة للتعليم العالي بانعزاله عن المجتمع ونقص الخدمات والحلول التي يقدمها لحل مشكلات المجتمع.

6. احتدام المنافسة

7. التوجه نحو خدمة المجتمع¹⁹.

فيما يلي علاقة التعليم بالتنمية ، فإن الدور الذي يمكن أن يلعبه التعليم يتزايد يوماً بعد يوم، باعتبار أن التعليم يعد أحد أهم وسائل إعداد القوى البشرية وقيادة ومسايرة التغيير في المجتمع والإسهام في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، وهناك كثير من الشواهد تدلل على أهمية التعليم للمجتمعات ، منها:

1. مساهمة التعليم في تحسين حياة الأفراد وفي تقليل حدة الفقر

2. تحسين الأوضاع الصحية والتغذوية للأفراد

3. تعزيز التنمية الاجتماعية بدعم التماسك الاجتماعي وتحقيق عدالة أكبر من خلال الفرص المتاحة للأفراد²⁰.

تحدي الثقافة:

إن كانت الثقافة ببيان معقد من العقائد والقيم والأفكار والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وحياة المجتمعات حول ما هو صحيح وما هو خطأ وما هو مرغوب فيه وما هو مرغوب عنه²¹، فإن محاولات استجلاء عوائق ومعيقات إقامة الدين في مجال التربية والتعليم تدور حول الموروث الأسر الذي يجزنا إلى الماضي دون اعتبار مقتضيات الزمان والمكان وظروف المجتمع حينها، تخلف المنظومة التربوية ، ضحالة مخرجات التعليم ، ارتفاع نسبة الأمية، تدني محتوى ومضمون الإعلام ، ضبابية في الجانب الاجتماعي، التخلف الاجتماعي، غياب الحريات والاستبداد السياسي والتسلط والتشردم والتفكك، فشل مشروعات التنمية والتخلف التقني وضعف البحث العلمي²².

تحدي الإصلاح في مجال المؤسسات التعليمية

نسبة للتغيرات المتسارعة في مجال وظائف التعليم وآلياته ووسائله ، أصبح للمؤسسة التعليمية معايير لجعل المؤسسة بنية صالحة للقيام بوظائف التعليم، ومن تلك المعايير القدرة على النهوض بمهام التصميم المعماري والتنفيذ الإنشائي الذي يساعد في تحقيق التعليم المنشود، ليس ذلك فحسب²³ ، بل لابد من توفر كل الشروط والضوابط التي تحقق الجانب الشرعي وكل ما يراعي ضرورات ما يعين على تحقيق المقاصد الكلية للتربية والتعليم وفق مرتكزات التصور الإسلامي للعلم والمعرفة الذي يسعى للإجابة على الأسئلة الكلية المتعلقة بالحقيقة الإلهية والكون والإنسان والمصير والحياة. والإنسان مخلوق مستخلف مكرم مزود بكل معينات التعليم- بعد الاستعانة بالله سبحانه وتعالى- للاستفادة مما سخره له الله سبحانه وتعالى في كونه الفسيح البديع لتحقيق مصالحه في الوجود.

19 سامي مجّد نصار، قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة ط2، الدار المصرية اللبنانية ، 2008م ، ص62.

20 مجّد صبري الحوت و ناهد عدلي شاذلي ، التعليم والتنمية، مرجع سابق ، ص3-4.

21 مجّد المختار ولد السعد ، عوائق الإبداع في الثقافة العربية بين الموروث الأسر وتحديات العولمة ، دراسات استراتيجية، العدد115، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية ، أبوظبي، 2008م ، ص6.

22 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإئماء الاقتصادي والاجتماعي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م ، نحو إقامة مجتمع المعرفة، ص10.

23 محمود قمبر، الإصلاح التربوي في مصر: ضروراته، فعاليته، معوقاته، مؤتمر الإصلاح التربوي في مصر، جامعة المنصورة ومركز الدراسات المعرفية ، 3-2 أكتوبر 2004، ص27.

ومن التحديات ما يتصل بالممارسة التعليمية ، إذ لابد للتربية من دور فيما يتصل بالثقافة الحياتية والقيمة الاجتماعية والغاية الإنسانية بمحاربة ما تسلك لمؤسسات التعليم من ممارسات سلبية بفعل تأثير القنوات الفضائية وتعاطي المخدرات والتحلل الجنسي وغيره من مسلك سالب، وهنا يبرز تحدي كيفية الاستفادة من وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة فيما يمكن أن يفيد المتعلم وكذلك يبرز دور الأسرة والمجتمع والإعلام في الوقاية من تأثير الفضائيات السالب نحو المتعلمين وكيفية الاستفادة من ذات الوسائط في جعل التعليم أكثر تأثيراً ووقفاً في النفوس .

تحدي العولمة:

تمثل العولمة أحد التحديات الحضارية التي تعوق بناء الإنسان بجعله إنساناً مستهلكاً غير منتج باستنادها على منظومة من المفاهيم تبدأ من الاقتصاد والعلاقات الدولية والإعلام والاتصال ولا تنتهي عند السلوك وصبغ الحياة الثقافية والاجتماعية والقيم وتحديد المقبول منها والمرفوض، بل تسعى للتدخل في كل صغيرة وكبيرة لإحكام قبضتها على الإنسان والعالم بمحاولة صياغته وشعوبه وفق وجهة نظر واحدة ، وباستخدام عدد من الآليات والأدوات مثل منظمة التجارة العالمية، البنك الدولي للإنشاء والتعمير، صندوق النقد الدولي والطرق على قضايا مثل حقوق الإنسان وتعليم المرأة والحريات²⁴. وبذلك يمكن القول إن العولمة عبارة من علاقات متعددة ومتنوعة ومتشابكة سواء كان مصدرها الأوضاع العالمية المعاصرة أو التقدم العلمي والتقني المعاصر، أو الوضعية الداخلية للعالم الإسلامي، وهي نظام متكامل تحركه قوي الهيمنة عبر تكتلاتها الاقتصادية والعسكرية التي ترى في الإسلام عائقاً أمام استكبارها وهيمنتها، وتسفر عن ذلك في شكل كتابات منظرية التي تجمع على أن الثورة القادمة ستكون إسلامية، مما يحتم تمبيع المبادئ والعقائد الروحية التي يؤمن بها المسلمون. إن التعامل مع قضية العولمة يقتضي تفعيل نظام التعليم وتطوير مؤسساته المختلفة بحيث يستطيع أفراد المجتمع قادرين على التفاعل بإيجابية مع ظاهرة العولمة بمساراتها المختلفة²⁵.

الخاتمة:

تطرقت الورقة بشيء من النقد والتحليل إلى عدد من المشاكل والمعوقات التي تعترض سير العملية التربوية والعملية التعليمية بصفة مباشرة أو غير مباشرة . وأن كيفية التعامل مع الإشكاليات المثارة وإيجاد الحلول لها يعتبر في حد ذاته تحدياً. ومجمل القول إن ما يحول دون إقامة الدين في المجتمعات المعاصرة في مجال التربية والتعليم يمكن التعبير عنه في جملة من التحديات منها ما هو معرفي يتصل بكيفية الاستفادة من العلم والمعرفة بتوظيف التصور الإسلامي والارتكاز عليه لمحاولات الإصلاح. كما أن هناك تحدياً منهجياً يدور حول اختيار أنجع الوسائل والأساليب والأدوات للتعامل مع مشكلات التربية والتعليم من حيث التشخيص ومعرفة المسببات والآثار ثم البحث عن حلول ومعالجات . يضاف إلى التحديات المعرفية والمنهجية ما يتعلق بالتمويل الذي يؤثر في كل ما يتصل بالعملية التربوية والتعليمية من ممارسات وتوظيف وبحث علمي وبيئات التعليم والتعلم والتدريب والتأهيل . يتصل بالتحديات سאלفة الذكر ما يرتبط بالعولمة وتقنيات الاتصال وما تحدثه من تأثيرات في الهوية والخصوصيات الحضارية وأن التعامل مع معطيات

24 رسمي علي عابد ، العولمة والتربية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008م ، ص7.

25 رسمي علي عابد المصدر نفسه ، ص56.

وضرورات الانفجار المعرفي والتحدي الحضاري يجعل إحسن التعامل مع تحديات التربية والتعليم في إقامة الدين هو التحدي الأكبر.

أهم التوصيات:

1. على المستوى التربوي والاجتماعي الاهتمام بقضايا التنشئة والاهتمام بالطفولة والتقيد بمعايير اختيار الزوج.
2. حشد وحفز المجتمع نحو إدراك قيمة التعلم وأن يكون للمجتمع رؤية وهدف من التعلم وتوظيفه في سبيل تحقيق مصالح المجتمعات.
3. تفعيل دور النظام التعليمي وتآسي عناصره وفق التصور الإسلامي للعلم والمعرفة والوجود والمصير.
4. توحيد نظام التعليم والعناية بالتكامل المعرفي ووحدة العلوم والعلاقات البيئية بين التخصصات .
5. الاهتمام بقضايا التمويل، البحث العلمي، التدريب، التأهيل، البنى التحتية والمؤسسات التربوية والتعليمية .
6. إحسان التعامل مع مشكلات العولمة بإعداد المتعلمين لذلك وكذا توظيف قنوات الاتصال وتقنية المعلومات في التعامل مع تحديات التربية والتعليم وأثارها .

المراجع

1. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003م ، نحو إقامة مجتمع المعرفة.
2. تقرير البنك الدولي ، التعلم مدى الحياة : في اقتصاد المعرفة، تحديات للبلدان النامية ، ترجمة محمد طالب السيد سليمان ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، 2008م.
3. حمد المختار ولد السعد ، عوائق الإبداع في الثقافة العربية بين الموروث الأسر وتحديات العولمة، دراسات استراتيجية، العدد 115، مركز الإمارات للدراسات الاستراتيجية 2008م.
4. خالد الصمدي على شبكة المعلومات العنكبوتية بعنوان: مقاصد التربية والتكوين في النظام التعليمي الإسلامي المعاصر بين الثوابت الحضارية والمتغيرات الدولية .
5. رسمي علي عابد، العولمة والتربية ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2008م.
6. سامي محمد نصار، قضايا تربوية في عصر العولمة وما بعد الحداثة ط2، الدار المصرية اللبنانية ، 2008م.
7. السعيد عواشرية، متطلبات تجسيد مشروع التكامل المعرفي في التعليم الجامعي وتحقيق أهدافه ومعيقات ذلك ، التكامل المعرفي أثره في التعليم الجامعي وضرورته الحضارية ، تحرير رائد جميل عكاشة ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ن فريجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 2012م.
8. شريف علي حماد ، تحديات تغيير المناهج الشرعية في العالم الإسلامي ، مؤتمر الإسلام والتحديات المعاصرة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية بغزة (3-4م4/2007م).
9. عبد الحميد أحمد أو سليمان ، أزمة الإرادة والوجدان المسلم ، البعد الغائب في مشروع إصلاح الأمة (في إصلاح التربية والثقافة ، رؤية إسلامية ط2 ، دار الفكر ، دمشق، 2005م .
10. عبد الرحمن عبد الرحمن النقيب، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، جمهورية مصر العربية ، 1997م.
11. عبد الحميد أحمد مظهر ، نحو رؤية مستقبلية للمائة سنة القادمة ، أفكار غير مألوفة، مخطوطة غير مطبوعة .
12. علي أحمد مذكور ، بحوث نحو بناء نظرية تربوية إسلامية ، تحرير فتحي الملكاوي ن عمان ، الأردن، 1990م.
13. قاسم عمر أبو الخير ، مقاصد التربية وأهدافها ، مقاصد الشريعة ك نحو إطار للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، تحرير عبد الله محمد الأمين وآخرون ، دار الفكر ، دمشق ، 2009م ، ص 149-173 .
14. ماجد زكي الجلاد:
- البحث العلمي في التربية الإسلامية في الأردن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عمان، الأردن، 2011م.
- تدريس التربية الإسلامية، الأسس النظرية والأساليب العلمية، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005م.
15. محمد الغفلة إبراهيم، أثر غياب الرؤية الإسلامية في المشكلات التربوية، بحوث مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية عمان ، الأردن ، 1990م.
16. محمد بن نصر ، المقاصد الشرعية بين حيوية الفكرة ومحدودية الفعالية ، الندوة العالمية عن الفقه الإسلامي وأصوله وتحديات القرن الواحد والعشرين، مقاصد الشريعة وسبل تحقيقها في المجتمعات المعاصرة ، الجامعة الإسلامية العالمية ، كوالامبور ، ماليزيا، 2006م.
17. محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي ، التعليم والتنمية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة. 2007م.
18. محمود عايد الرشدان، بعض المفاهيم القرآنية ومدلولاته التربوية ، بحوث نحو بناء نظرية تربوية إسلامية ، تحرير

فتحي الملكاوي ، عمان ، الأردن.1990م.

19. محمود قمبر، الإصلاح التربوي في مصر: ضروراته، فعاليته، معوقاته، مؤتمر الإصلاح التربوي في مصر، جامعة

المنصورة ومركز الدراسات المعرفية ، 2-3 أكتوبر2004.

20. ناصر أحمد الخوالدة، ثنائية التعليم الجامعي وأثاره في البلاد الإسلامية، مؤتمر التكامل المعرفي: أثره في التعليم

الجامعي وضروراته الحضارية، تحرير: رائد جميل عكاشة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فريجينيا ، الولايات

المتحدة الأمريكية ، 2012م.